

عَنْ سَوَّادِ بْنِ
عَلِيٍّ

อธิบายหะดีษ

จากญามิอุลอุลุมวัลหิกัม

الحديث الثاني عشر

Property of Islam

PEACE BE UPON HIM

หะดีษที่ 12

วันศุกร์ที่ 19 กุมภาพันธ์ 2553

SHAFI ISLAM

บ้านหนองกบ บางกอกน้อย

الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

บทที่ 12



جامعة العلوم والحكم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ))
حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ هَكَذَا.

จากอบุฮุร็อยเราะฮฺ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ กล่าวว่า : ท่านร่อซูล

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ได้กล่าวว่า “ส่วนหนึ่งจากความดีแห่ง
อิสลามในคน ๆ หนึ่งนั่นคือ ละทิ้งสิ่งที่ไม่เป็น
ประโยชน์แก่เขา”

หะดีษหะซัน บันทึกโดยอัตติรมิซียฺและอื่น ๆ

من أصول الآداب والأخلاق

وهذا الحديث أصلٌ عظيمٌ من أصول الأدب ، وقد حكى الإمام أبو عمرو بن الصلاح ، عن أبي محمد بن أبي زيد إمام المالكية في زمانه أنّه قال : جماعُ آداب الخير وأزمته تتفرّعُ من أربعة أحاديث : قول النبي ﷺ : ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ)) ، وقوله - صلى الله عليه وسلم - : ((مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْغِيهِ)) ، وقوله للذي اختصر له في الوصية : ((لَا تَغْضَبْ)) ، وقوله - صلى الله عليه عليه وسلم - : ((الْمُؤْمِنُ يُحِبُّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)) .

معنى الحديث

ومعنى هذا الحديث : أن من حسن إسلامه ترك ما لا يعنيه من قول وفعل، واقتصر على ما يعنيه من الأقوال والأفعال ، **ومعنى يعنيه** : أن تتعلق عنايته به ، ويكون من مقصده ومطلوبه ، والعناية : شدة الاهتمام بالشيء ، يقال : **عناه يعنيه** : إذا اهتم به وطلبه ، وليس المراد أنه يترك ما لا عناية له به ولا إرادة بحكم الهوى وطلب النفس ، بل بحكم الشرع والإسلام ، ولهذا جعله من حسن الإسلام ، فإذا حسن إسلام المرء ، ترك ما لا يعنيه في الإسلام من الأقوال والأفعال ، فإن الإسلام يقتضي فعل الواجبات كما سبق ذكره في شرح حديث جبريل - عليه السلام - . وإن الإسلام الكامل الممدوح يدخل فيه ترك المحرمات ، كما قال - ﷺ - : ((**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**)) .

ما يرشد إليه الحديث

وإذا حسن الإسلام ، اقتضى ترك ما لا يعني كله من المحرمات والمشتبهات والمكروهات ، وفضول المباحات التي لا يحتاج إليها ، فإنّ هذا كله لا يعني المسلم إذا كمل إسلامه ، وبلغ إلى درجة الإحسان ، وهو أن يعبد الله تعالى كأنه يراه ، فإن لم يكن يراه ، فإن الله يراه ، فمن عبد الله على استحضار قربه ومشاهدته بقلبه ، أو على استحضار قرب الله منه واطلاعه عليه ، فقد حسن إسلامه ، ولزم من ذلك أن يترك كل ما لا يعنيه في الإسلام ، ويشغل بما يعنيه فيه ، فإنّه يتولّد من هذين المقامين الاستحياء من الله وترك كل ما يُستحي منه ، كما وصّى ﷺ رجلاً أن يستحي من الله كما يستحي من رجل من صالحي عشيرته لا يفارقه .

وفي " المسند " والترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً : ((الاستحياء من الله تعالى أن تحفظ الرأس وما حوى ، وتحفظ البطن وما وعى ، وتذكر الموت والبلى ، فمن فعل ذلك ، فقد استحيى من الله حقّ الحياء)) . قال بعضهم : استحي من الله على قدر قربه منك ، وخف الله على قدر قدرته عليك . وقال بعض العارفين : إذا تكلمت فاذكر سمع الله لك ، وإذا سكت فاذكر نظره إليك .

حفظ اللسان هو المقصود الأعظم

- وأكثر ما يُراد بترك ما لا يعني حفظ اللسان من لغو الكلام كما أشير إلى ذلك في الآيات الأولى التي هي في سورة (ق). وفي " المسند " من حديث الحسين ، عن النبي ﷺ قال : ((إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ قِلَّةَ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ)). وقال عمر بن عبد العزيز - رَحِمَهُ اللَّهُ - : من عدَّ كلامه من عمله ، قلَّ كلامه إلا فيما يعنيه . وهو كما قال ؛ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَا يَعُدُّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ ، فَيُجَازِفُ فِيهِ ، وَلَا يَتَحَرَّى ، وَقَدْ خَفِيَ هَذَا عَلَى مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حَتَّى سَأَلَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : أَنْوَازِدْ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ قَالَ : ((ثَكَلْتِكَ أُمَّكَ يَا مَعَاذَ ، وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ))
- وقد نفى الله الخير عن كثير مما يتناجى به الناس بينهم ، فقال : { لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ } .

فضل حفظ اللسان

- قال عمرو بن قيس الملائي : مرَّ رجلٌ بلقمان والناسُ عنده ، فقال له : أَلستَ عبدَ بني فلان ؟ قال : بلى ، قال : الذي كنت ترعى عندَ جبلٍ كذا وكذا ؟ قال : بلى ، قال : فما بلغ بك ما أرى ؟ قال : صدقُ الحديثِ وطولُ السُّكوتِ عما لا يعينني .
- وقال وهبُ بنُ مُنْبِهٍ : كانَ في بني إسرائيلَ رجلانِ بلغتا بهما عبادتهما أنْ مشيا على الماءِ ، فبينما هما يمشيان في البحرِ إذ هما برجلٍ يمشي على الهواءِ ، فقالا له : يا عبدَ اللهِ بأيِّ شيءٍ أدركتَ هذه المترلة ؟ قال : بيسيرٍ من الدُّنيا : فَطَمْتُ نفسي عن الشهواتِ ، وكففتُ لساني عما لا يعينني ، وورعتُ فيما دعاني إليه ، ولزمتُ الصمتَ ، فإنْ أقسمتُ على اللهِ ، أبرَّ قسماً ، وإنْ سألتَهُ أعطاني .
- دخلوا على بعض الصحابة في مرضه ووجهه يتهللُ ، فسألوه عن سبب تهللِ وجهه ، فقال : ما من عملٍ أوثقَ عندي من خصلتين : كنت لا أتكلم فيما لا يعينني ، وكان قلبي سليماً للمسلمين .
- وقال مُورِقُ العجلي : أمرُّ أنا في طلبه منذ كذا وكذا سنة لم أقدرُ عليه ولستُ بتاركٍ طلبه أبداً ، قالوا : وما هو ؟ قال : الكفُّ عما لا يعينني . رواه ابن أبي الدنيا .
- وروى أبو عبيدة ، عن الحسن قال : من علامة إعراض الله تعالى عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه . وقال سهل بن عبد الله التستري : من تكلم فيما لا يعنيه حُرِمَ الصدق ، وقال معروف : كلام العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله - عز وجل - .